@ 44 @ (^ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (13) إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا ا قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون (14) فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن ا الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون (15)) * .

قوله تعالى : (^ فإن أعرضوا) أي : أعرضوا عن الإيمان بما أنزلت عليك . .

وقوله : (^ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) الصاعقة نار تنزل من السماء إلى الأرض ، وهي في هذا الموضع كل عقوبة مهلكة . .

وقوله : (^ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) أي : إلى الآباء (^ ومن خلفهم) أي : الأبناء الذين كانوا خلف الآباء ، ويجوز أن يرجع قوله : (^ ومن خلفهم) إلى خلف الرسل الأولين . .

وقوله : (^ ألا تعبدوا إلا ا) ظاهر . .

وقوله : (^ قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون) أي : جاحدون . .

قوله تعالى : (^ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة) وفي القصة : أنه كان من قوتهم أن الرجل منهم كان يضرب رجله على الصخرة الصماء فتغوص فيها رجله إلى ركبته ، ومن قوتهم أنهم سدوا الفج الذي كان يخرج منه الريح بصدورهم ، حتى قويت الريح وأهلكتهم واحدا بعد واحد . .

وقوله : (^ أو لم يروا أن ا الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون) أي : ينكرون . .

قوله تعالى : (^ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) قال مجاهد : شديدة السموم . وقال قتادة : شديدة البرد من الصر وهو البرد ويمكن الجمع بين القولين ؛ لأنه قيل : إنها كانت ريحا باردة تحرق كما يحرق السموم ، ويقال : صرصرا أي : ذات صيحة ، ومنه سمي نهر الصرصر ، وهو نهر يأخذ من الفرات .